وشقيت حر الوجد من برد اللمى * عطشان الماء ما يشفيني
متعجبا من خده بالماء يورد بي * اسا وبنار يورق بي
وبخط عارضه اسا ورقا * منه فاقرا منه ما يرقيني
ويظنني حاشاك اسلو حبه * والله من ظن الحبيب يعنيني

وهي من قصيدة الرئيس ابي منصور علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر ؛

اكذا يجازى ود كل قرين * ام هذه شيم الظباء العين
قصوا علي حديث من قتل الهوى * ان التاسي روح كل حزين
ولئن كتمتم مشفقين لقد درى * بمصارع العذري والمجنون
نوق الركاب ولا اطيل بشبهها * بل تم شهوة انفس وعيون
هزت قدودهم وقالت للصبا * هذا اعتدال البان مثل غصون
وكانما نقلت مآزرهم الى الـ * جدد الحي الانقا من يبرين
ووراء ذياك المقبل مورد * حصباؤه من لؤلؤ مكنون
اما بيوت النحل بين شفاههم * منضودة او حانة الزرجون
ترى بعينيك الفجاج مقلبا * ذات الشمال بها وذات يمين
لو كنت من زرقاء اليمامة ما رات * من بارق حيا على جيرون
شكواك من ليل التمام والمنا * ارق بليل دائب وجبين
ومعنفي في الوجد قلت له اتئد * فالدمع دمعي والحنين حنيني
ما نافعي اذ كان ليس بنافعي * جاه الصبي وشفاعة العشرين
لا تطوفن بجلال لوم لا به * ما انت اول حازم مفتون
أأسوءهم وهم الاجانب طاعة * وهواي بين جوانحي يعصيني
ديني على ظبياتهم ما ينقضي * فبأي حكم يقبضون ديوني
وخشيت من قلبي الفرار اليهم * حتى لقد طالبته بضمين
كل النكال احق الاذلة * ان العزيز عذابه بالهون
يا عين مثل قذاك رؤية معشر * عار على دنياهم والدين
لم يشبهوا الانسان الا انهم * متكونون من الحما المسنون
نجس العيون فان رايتهم فغطي * طهرتها فنزحت ماء جفوني

امان

اما ان هم حبسوا الذخاير دونهم * وهم اذا عدوا الفضايل دوني
لا تشمت الحساد ان مطامعي * عادت الي بصفقة المغبون
ما يستدير البدر الا بعدما * ابصرته في الضم كالعرجون
هذا الطريق العجب زاجر ناقتي * واليم قاذف فلكي المشحون
فاذا حبيت الملك حل بربعه * ظفرا بفال الطائر الميمون

قوله لا سوءهم وهم الاجانب طاعة البيت هو من قول البحتري

ولست اعجب من عصيان قلبك لي * عمدا اذا كان قلبي فيك يعصيني

ومثله قول الشريف الرضي ؛

اري ودم انصافي من رجال اباعد * ونفسي اعدا لي من الناس اجمعا
اذا لم تكن نفس الفتى من صديقه * فلا يحدثن في خلة الغير مطمعا

واصله من قول بكر بن حارثة ؛

قلبي الى ما ضرني داعي * يكثر اسقامي واوجاعي
كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين اضلاعي

وقوله يا عين مثل قذاك الخ هو معنى بديع وقد سبق له قال الثعالبي اتفق لي في زمن الصبا معنى بديع لم اسبق اليه وهو

قلبي وجدا مشتعل * وبالهموم مشتغل
وقد كستني في الهوى * ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة * بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها * فبالدموع تغتسل

وقد سبقه له ابن هند في قوله ؛

يقولون لي ما بال عينك مذ رات * محاسن هذا الظبي ادمعها هطل
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه * فكان لها من صوب ادمعها غسل

قال ابو علي الفارسي لست اعجب من نوادره وانما اعجب من قوله انه لم يسبق له وقد قال ابو الطيب في الحمى ؛

اذا ما فارقتني غسلتني * كانا عاكفان على حرام

وقد سلم من شناعة ذكر الزنا وما في تج لفظ الخنا فمعناه اصح لانه ذكر في هذا الشعر من نفسه ورايته ذكر وانثى جرى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)